Appendix A: Ibn al-Akfānī, *Kitāb al-naẓar wa-al-taḥqīq fī taqlīb al-raqīq*

[fol. 148r]

كتاب النظر والتحقيق في تقليب الرقيق لابن الأكفاني تغمده برحمته الله.

[fol. 148v]

بسم الله الرحمن الرحيم. يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الواحد البارئ، محمد ابن إبراهيم ابن ساعد الأنصاري رحمه الله: الحمد لله الذي حق حمده وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه. هذه رسالة مختصرة في تقليب الرقيق وتأمل أحواله. وصنعتها امتثال الامر من وجبت طاعته عليّ لسالف إحسانه إليّ. قال يجب أنْ يكون المستعرض لصنف من الرقيق غير مضطر إليه، فإنّ الجائع يستطيب كل طعام والعريان يستجيد كل ثوب. ولا تقطع بأول نظرة فإنّ لها روعة. ولا تشغل بتأمل ملبوس أو زينة، فإنّه ربما يدهّش. ولا تعتبر بأول حديث تسمعه بسيده الأول أو ذمه إياه. وتسأل عن سبب بيعه. وتحذر شرى من تمرد على الضرب والخصومة. واعلم أنّ الرقيق بأول وهلة إنْ أطمع طمع وإنْ كف انقمع، ومتى خالط فاسدا فسد. والحذر [احذر]

[fol. 149r]

من حمل الجواري، فربما أخفينه وجئن بدم كذب. كما تحذر من مكرهن بعد الملك في الحمل، فإنّه ربما ألجّهن بعضهن كراهة الحمل مع الرغبة فيه. ولا تخون لبائع جاريته أنْ تخرجها إلا في دم لأحمال ما يطرأ عليها بعد. فأول ما يسعى النظر إليه من الرقيق القد والقوام وتناسب الاعضاء. ثم تنظر إلى اللون فإنّ الحائل المائل إلى الصفرة دال على ضعف الكبد، إنْ قارنه غلظ أو حشاة أو صلابة في الجانب الأيسر مما تحت الاضلاع أو على غلبة الصفراء. إنْ قارنه شقرة والحائل إلى الكمودة، دال على آفة في الطحال، إنْ قارنه غلظ أو حشاة أو صلابة في الجانب الأيسر مما تحت الاضلاع أو على غلبة السوداء، إنْ قارنه قُطرُب في الوجه. والعاجي دال على قلة الدم والروح وغلبة البلغم أو ضعف المعدة

[fol. 149v]

إنْ قارنه هزال البدن. وصلابة ما بين السرة والقضيب أو غلظ سود[اء]. وأفضل الألوان وأعدلها الصافي في البياض المشرب بحمرة. هذا في البيض. وأما السمر، فالصافي منها والسوداء الحالك البراق. ثم تنظر إلى خلو البشرة عن البهق والبرص والنمش والوسم والقوباء والثآليل وكيّ النار وآثار القروح في الوجه وسائر الجسد. واعلم أنّه ربما ضيّع البهق والبرص بالشيطرج والخلّ وغسله بالخلّ والأشنان المكي يكشفه. ثم تنظر إلى الرأس ومنابته الصدر والعنق فإنّ عظمه مع دقة العنق وضيق الصدر رديء. وتنظر إلى شكله لئلا يكون مشوهاً، وأنْ يكون الشعر رَجَلاً غير مصبوغ ولا متقصف ولا متمرط ولا به داء الثعلب

و[داء] الحية أو سعفة أو بعضه أبيض أو بين منابته خلل كثير أو آثار قروح أو قشور كالنخالة. ثم تنظر إلى ما عين رميه من الفضول أو جاحظتين أو غائرتين أو حركتهما مضطربة

©2016 by Hannah Barker. This work is made available under a Creative Commons Attribution 4.0 International license (CC-BY). *Mamlūk Studies Review* is an Open Access journal. See http://mamluk.uchicago.edu/msr.html for more information.

[fol. 150r]

وبسواد أحدهما زرقة أو بياضهما كدر أو جامد أو تميل إلى الصفرة أو ظاهر العروق أو لحفهما ظفرة. بل تكونان معتدلتي السواد صافية البياض ملوّزتين عدلتين. وتتفقد أجفانهما لئلا تكونا غليظة أو خشنة أو مسترخية أو بأحدهما تناثر أو انقلاب إلى داخل أو بأحدهما بياض أو بهما جنون ويعم على المآق الأكبر. فإنْ ظهر[ت] منه رطوبة، فيه ناصور. وتعتبر نظرهما إلى الأشياء الدقيقة والبعيدة وحالهما في الشمس. ثم تنظر إلى الأذن في الضوء الشديد لئلا يكون بهما سدة أو ثؤلول أو لحم زائد أو سدة. وتعتبر بسمعهما في الصوت الخفي وسرعة الجواب. ثم تنظر إلى الأنف كذلك لئلا يكون به قروح أو بواسير أو لحم زائد أو سدة. وتعتبر حاله بإدراك المشمومات الضعيفة وخلو الصوت عن الغنة. ثم تنظر إلى اللسان لئلا يكون عظيماً أو صغيراً جداً أو قد ذهب منه جزؤ بالعض في صدع. بل تختار المعتدل المقدار الرقيق الأحمر الصافي

[fol. 150v]

السريع الحركة. ويكره الأبرص والأصف[ر] والأسود والخشني لدلالتهما على أخلاط رديئة في المعدة. ثم تنظر إلى الأسنان في كمالها وصحتها وبياض لونها وخلوها عن الحفر والمأكل والقيح. وتعتبر اللون والعفن وما فقد منها قبل ألا يغاير فإنّه يعود دون ما بعده. ثم تتفقد اللثة لئلا تكون حامية أو عفنة أو متقلصة. وتنظر إلى اللهاة لئلا تكون وارمة أو مسترخية. ثم تسمع صوتها لئلا يكون أبح أو أغن. ثم تستنكه لئلا يكون انخراً أو حاد النفس. وما كان من تغير الرائحة سببه من الفم يرجى برؤه، وما كان من المعدة فلا برؤ له. وتستنشق رائحة الأنف. ثم تتأمل اللوزتين والنغانغ لئلا يكون هناك خنازيراً أو أثرها. ثم تنظر إلى الصدر لئلا يكون ضيقاً أو معوجاً أو بارز الجزء الطائر وإلا قليل اللحم. ثم تنظر إلى الأكتاف لئلا تكون مجنحة ولا مختلفة الوضع. ثم تنظر إلى اليدين لئلا تكونا ذوا قصيرتين أو مختلفي المقدار. ولا يكون المرفق منهلاً إنثناء بغير التواء ولا ورم ولا تشنج. وإنْ يكون لهما

[fol. 151r]

ورم رقيق مستطيل كأنّه دودة فأنّه يدل على العروق المديني. وتعتبر قوتهما بالقبض الشديد. ثم يتفقد تحت الإبطين.

©2016 by Hannah Barker. This work is made available under a Creative Commons Attribution 4.0 International license (CC-BY). *Mamlūk Studies Review* is an Open Access journal. See http://mamluk.uchicago.edu/msr.html for more information.